قراءة في أقدم جريدة ماسونية بدمشق

شمس الدين العجلاني

سبق أن تحدثنا مرات عدة عن الصحافة السورية في الزمن الغابر، من حيث الأهمية والدور القيادي في مقارعة المحتل العثماني والمحتل الفرنسي، وتوعية المواطن والدفاع عن حقوقه، والمساهمة في صون وحماية الوطن.
وفي الوقت نفسه تنوعت في ذاك الزمن نوعية ومضمون الجرائد السورية، وكان منها الموالي للمحتل ومثالنا على ذلك جريدتا «الشرق» و«الجوائب» ومنها المتطرف في ولائه للوطن مثل جريدة «القبس» والأيام «ومجلة» المضحك المبكي.
وفي الوقت نفسه أيضاً صدرت في العديد من المدن السورية الجرائد والمجلات الناطقة بأسماء الأحزاب السياسية كحزب الشعب والحزب الوطني «الكتلة الوطنية» وحزب البعث... وأيضاً صدر بدمشق جريدة نادرة الوجود الآن ناطقة باسم الحركة الماسونية!؟ لم يتطرق للحديث عنها في أغلب الموسوعات الصحفية ولم يتحدث عنها أصحاب الشأن في تاريخ صحافتنا..
صحيح أنه في ذاك الزمن لم تكن الحركة الماسونية قد أفصحت عن أهدافها وغاياتها، وأنها كانت تمارس عملها في بلادنا بصوره علنية وشرعية، فعلى سبيل المثال كانت المحافل السورية منتشرة في أنحاء دمشق، ومن السهل الحصول على: «الدستور والقانون العام للشرق الأعظم العربي السوري» من المكتبات أو الأصدقاء وهو مطبوع في مطبعة الترقي بدمشق القيمرية عام ١٩٤٧ م.
ولكن من المفيد قراءة هذه الجريدة، لنزيد معرفتنا بعالمنا الصحفي من ناحية، ومن ناحية أخرى لنتذكر كيف يفكرون ويعملون.
أما عن منع وحظر الماسونية في سورية فقد ذكر الدكتور أسعد السحمراني في إحدى مقالاته: «وفي الجمهورية العربية السورية، وبعد دراسة أحوال الماسونية ومتفرعاتها صدر الحكم التالي بتاريخ ٩ آب ١٩٦٥، الذي أذاعته دمشق في اليوم نفسه بعد نشره في الجريدة الرسمية، وينص على ما يلي: «ألغيت الجمعية الماسونية والمحافل التابعة لها وأندية الروتاري الدولي في سورية، ومنعت من القيام بأي نشاط في جميع أنحاء الجمهورية السورية بموجب أمرين عرفيين نشرا في الجريدة الرسمية اليوم».
الأمران العرفيان هما رقم ٢٥ فيما يخص الماسونية والأمر ٢٦ فيما يخص أندية الروتاري ونشرا في صحيفة البعث العدد ٧٤٠ تاريخ الثلاثاء ١٠ آب ١٩٦٥ – الكاتب.

ويتابع السحمراني القول عن الأمرين العرفيين: « حذراً الأعضاء المنتسبين إلى الجمعية الماسونية أو أندية الروتاري بتقديمهم للمحاكمة، أمام المحاكم العسكرية المختصة، بتهمة الانتساب إلى جمعية سرية ذات طابع دولي إذا قاموا بأي نشاط في سورية. ويقضي الأمران العرفيان بأن تختم مكاتب الجمعية الماسونية وأندية الروتاري في سورية، بالشمع الأحمر».

جريدة الأنوار

هي جريدة يومية سياسية مصورة تصدر بدمشق مرة في الأسبوع، صاحبها يوسف الحاج، ومديرة الأشغال «بمعنى مديرة الإدارة» أدال الحاج، وكان مكتب إدارة الجريدة في شارع النصر، صدرت الجريدة في العشرينيات من القرن الماضي وتحديداً عام ١٩٢٢ م، كان ثمن العدد منها ١٥ قرشاً سورياً، الجريدة كانت على شكل مجلة من القطع الكبير، يعلو الغلاف صورة عين وهي من رموز الماسونية، وحول العين كتب: «عناية، محبة، حرية، إخاء، مساواة، حكمة» ويأتي تحت هذا الشعار اسم «الأنوار» ويليه: «لسان حال الأحرار» الجريدة تتألف من ٣٠ صفحة مع الغلاف، تتضمن مواضيع مختلفة في الأدب والسياسة والاجتماع.

قراءة في افتتاحية عدد الأنوار

صدر صباح يوم ١٥ أيار عام ١٩٢٢م عدد جديد من جريدة «الأنوار» حمل أرقام أربعة أعداد وهي «١١-١٢-١٣-١٤» العدد على شكل مجلة قياس كبير، من ٣٠ صفحه، الغلاف تضمن الافتتاحية «الكلمة الأولى» بعنوان «نحن بين المشرق والبشير» وهو عبارة عن رد على جريدتين هما جريدة «المشرق» وجريدة «البشير»، و«البشير» كان قد أنشأها الآباء اليسوعيون، وكانت تصدر أسبوعية وتتضمن فصلاً عن المقالات الدينية وأخباراً عامة، وقد اتخذت شعاراً لها «تعرفون الحق والحق يحرّركم». وبعد الحرب العالمية الأولى، أخذت تصدر يومية إلى أن توقفت عن الصدور عام ١٩٤٧.
أما جريدة «المشرق» فهي جريدة دورية تصدر باللغة العربية، صدرت في بيروت عام ١٨٩٨ م وأصدرتها الرهبنة اليسوعية وكانت من أهم مجلات تلك المرحلة وقدمت بحوثاً بالفلسفة والفكر والاجتماع ونشرت ما يزيد على خمسين مخطوطة أدبية من التراث العربي لتصبح اليوم من أهم المراجع في مادة تاريخ الشرق العربي، بل قيل إن الذي أصدرها هو الأب لويس شيخو المتوفى في بيروت عام (١٩٢٧م) وهو أديب وصحفي ومؤرخ وباحث وناقد أدبي ولاهوتي ولغوي فقيه ورائد من رواد النهضة الأدبية والعلمية في الشرق، ومن كتبه: المخطوطات العربية لكتبة النصرانية، معرض الخطوط العربية، ومجاني الأدب العربي، وعلم الأدب، وغيرها وكان اسمه قبل الرهبنة رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو، انتقل إلى الشام يافعاً، فتعلم في مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير بلبنان، وانتظم في سلك الرهبانية اليسوعية سنة (١٨٧٤م)، وصار اسمه لويس شيخو اليسوعي.
ويبدو أن كلاً من جريدتي «المشرق» و«البشير» انتقدتا الجريدة الماسونية «الأنوار» ولما كانت كلتا الجريدتين على مستوى عال من الثقافة وبمتناول أيدي القراء، فقامت «الأنوار» بالرد عليهما بل التهجم عليهما بالقول: «يسوءُنا وايم الحق أن نضطر لكتابة كلمة في الرد على الرصيفتين المشرق والبشير وكلاهما لسان حال البعثة الجزويتية في هذه البلاد وأمرهما معروف لدى الخاص والعام لما اشتهر عنها منذ نشأتها إلى الآن من النزوع إلى قتل المبادئ الديمقراطية الحرة في العالم والوقوف في وجه كل مستحدث جديد مفيد في النظام الاجتماعي الإنساني ولا عجب إذ ذاك إذا ما وقفت للعشيرة الماسونية الحرة بالمرصاد خيفة نشرها المبادئ الاجتماعية المفيدة في البلاد لترتفع بها فوق التعصبات الدينية المهلكة..».

استعراض صفحات الأنوار

تصدر الصفحة الثالثة من هذا العدد لجريدة الأنوار، صورة كبيرة للجنرال الفرنسي غورو وكتب تحت الصورة: «الجنرال غورو بطل فرنسا وصديق سورية»، وكتب التعليق التالي: «سافر هذا الرجل الكبير مشيعاً بقلوب الوطنيين فما عساه يحمل لنا من الهدايا الطيبة التي ينتظرها الشعب وتتوق إليها الأمة؟ رويداً أيها الأحرار الوطنيون ولننتظر ما في حقيبته فلا بد أن يكون فيها ما ترتاح إليه النفوس الحرة وتبتسم له البلاد السورية؟؟؟!!».
وإمعاناً في الموالاة للمحتل الفرنسي ومدح الجنرال الاستعماري غورو، فقد خصصت الجريدة صفحتها الأخيرة «الثلاثون» لنقل أخباره تحت عنوان كبير: «صحيفة الجنرال غورو» وعنوان فرعي: «خصصنا هذه الصحيفة لجمع خلاصة نصائح الجنرال غورو بعد عودته من فرانسا (نقلاً عن الصحف)».
وفي الصفحتين ٨ و٩ وتحت عنوان «الشرق» استعرضت «الأنوار» أخباراً منوعةً عن مجتمع وصحافة دمشق ولبنان، ولم تنسَ طبعاً أخبار الماسونية بدمشق التي أفردت لها الأولية تحت عنوان «الوقائع الماسونية» حيث أوردت خطاباً ألقاه نعمان بك أبو شعر رئيس محفل سورية في دمشق ليلة تدشين المحفل المذكور.
وخصصت ١٧ صفحة عن مجريات محاكمة الزعيم الوطني عبد الرحمن الشهبندر تحت عنوان: «مجموعة قضية الدكتور عبد الرحمن شهبندر ورفقائه في المجلس العسكري» استعرضت من خلال هذه الصفحات تقرير المدعي العام الفرنسي الكابيتان بونيي، ومحاكمة الدكتور الشهبندر، ومحاكمة حسن الحكيم، ومحاكمة عبد الوهاب العفيفي، والدكتور خالد الخطيب، وسماع شهادة الشهود، حسني المأمون مفوض شرطة، ممدوح العابد مفوض شرطة، صبحي مفوض شرطة، محي الدين شرطي، عبده من رجال التحري، عارف شرطي، حسني شرطي، كابيتان دي جيني، كابيتان سيبو.
كما أوردت شهادة شهود الدفاع وهم: حسام الدين أفندي العمري وهو تاجر، عثمان أفندي الشرباتي، رشيد الرافعي وهو محام.
كما أوردت الجريدة اعتراض فارس الخوري على صلاحيات المحكمة.

الأنوار بين المحتلين العثماني والفرنسي

في الوقت نفسه الذي كانت به جريدة «الأنوار» تمتدح المحتل الفرنسي لبلادنا وتدافع عن هذا الاحتلال، كانت تأخذ موقفاً مغايراً ضد المحتل العثماني!؟ فقد أفردت صفحتين في عددها الصادر يوم ١٥ أيار عام ١٩٢٢ م، للحديث عن شهداء سورية الذين أعدمهم العثماني السفاح أحمد جمال باشا، فكتبت تحت عنوان «عيد الأربعين شهيداً» أسماء الشهداء مع رسم يمثلهم وهم على أعواد المشانق، واستعرضت ما أورده عدد من الجرائد والمجلات السورية عن هذه المجزرة العثمانية.

وبعد

استعرضنا بعضاً مما ورد في جريدة «الأنوار» الماسونية التي كانت تصدر بدمشق في فترة العشرينيات من القرن الماضي، وحتماً كان هنالك جرائد أو مجلات أخرى صدرت بدمشق من الماسونية ولم يسلط الضوء عليها..
ومن حرصنا على تاريخنا بلونيه الأبيض والأسود، ولنستفيد من اللون الأبيض ونحذر من اللون الأسود، استعرضنا مطبوعة سورية، كانت موالية للمحتل الفرنسي، ولأهدافه السرية التي باتت معروفة لسورية بشكل رسمي منذ عام ١٩٦٥م.

نافذة

في الذاكرة البصرية..

ذات يوم كرست وسائل الإعلام في أرجاء العالم كافة، كل اهتمامها لمعرفة مصير السفينة الفرنسية «لوريان» حيث أغرقت على مسافة غير بعيدة شرق مدينة الإسكندرية في مياه أبي قير وبقي مصيرها مجهولا. ولم يكن اهتمام وسائل الإعلام بهذا الحدث اعتياديا، لأن هذه السفينة كانت قيادية في أسطول نابليون بونابرت قبل غرقها بنتيجة المعركة الفاصلة التي وقعت بين قوات نابوليون من جهة، وقوات الأميرال نيلسون قائد الأسطول البريطاني في الأول من آب من عام ١٧٩٨ من جهة أخرى.
ومع أن جهوداً كبيرة بذلت بحثا عن حطام السفينة، استجابة لرغبة الأميرال نيلسون أن يجعلها عبرة سواء للقيادات الفرنسية في ذلك الحين أو لسواها، فإن شيئاً مما أراده لم يتحقق. بقيت السفينة في مياه أبي قير، وربما إلى وقتنا هذا.
وفي السياق المتصل نقرأ أن نابليون، لم ينس ما لحق به على يد خصمه الأميرال نيلسون حتى آخر حياته، وأنه كثيراً ما كان يروي حكايات عن أبطال سفينته «لوريان» الذين رفضوا مغادرة السفينة وظلوا واقفين على متنها وهم يحيون علم بلادهم إلى أن غمرتهم المياه. كان نابليون يعتز بوقفة جنوده، وما زال إلى يومنا هذا يحتل حيزًا واسعا في ذاكرة الشعب الفرنسي.
لقد جعل نابوليون من فرنسا، في وقت من الأوقات، بلداً يستحق التقدير بين الأمم. ولكنه، في الوقت عينه، فتح شهية العديد من الدول لتذوق الدم الفرنسي، وخصوصاً ذلك الدم الذي سفح على أبواب مدينة موسكو ساعة عودة جيشه مهزوما أمام بسالة القوات الروسية دفاعاً عن بلدهم.
مع هذا يبقى نابليون رمزاً ورمزاً غامضاً، ومن هنا يأتي الاهتمام بشخصه عموماً بين حين وآخر، بدءا ببطولاته وعلاقاته بعشيقاته وبزوجه جوزفين وصولاً إلى مصير سفينة القيادة لوريان. وفوق كل ذلك سيبقى السؤال الأهم حول معرفة سبب وفاته هل كانت طبيعية أم بالزرنيخ؟
في اعتقادنا أن الشعب الفرنسي الحالي، لا يمكن أن تمحى من ذاكرته البصرية صورة نابليون، كما صورة ديغول على سبيل المثال. وعلى الجانب الآخر سنبقى نحن أبناء سورية، كما الأجيال الآتية من أبنائها، سنبقى نتذكر مواقف الرؤساء المعاصرين من شيراك إلى ساركوزي إلى هولاند، كيف شوهوا سمعة فرنسا في منطقتنا، بغض النظر عمن يتجاهل هذه الحقيقة. ولن يرحم التاريخ أحدا ممن كان دأبه أن يعتدي علينا، بحجة تعليمنا أصول الحرية والديمقراطية وسوى ذلك من حجج ثبت أنها واهية مسندها غريزة قتل الإنسان في الإنسان لا أكثر.
يقول الأديب الفرنسي ليون بلوي «١٨٦٠– ١٩١٠» ما ينطبق على قادة فرنسا اليوم «أن أكثر حالات الجنون تدميرا، أن يكون صاحبها إنسانا يعتقد أنه ليس أحمق». فهل ظلمناهم؟

د. اسكندر لوقا

برجك اليوم ٤/٥

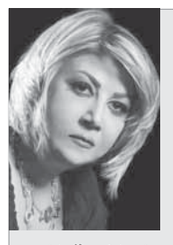

نجلاء قباني

إياك التورط في قصص مسيئة لأمورك حتى لو كانت على صعيد الأعمال لا تعاتب اليوم، وانتبه إلى صحتك ولا تصدق كل ما يقال ولا تقدم وعوداً لا تستطيع الوفاء بها.

موجة من السعادة تجتاح حياتك كارتباط أو سفر أو خطبة أو فرح لأحد الأشقاء أو الأصدقاء، ولاحظ أنك مشرق وواثق من نفسك وتسعد لكل الدعوات والمناسبات والعمل والسفر.

قد تمرّ بعض اللحظات المتوترة لكنها غيمة عابرة فلا تسمح لها بتهديم كل ما بنيته، اضبط نفسك ولا تكن مزاجياً فاليوم قد تتضايق من مواقف غير مقبولة ممن حولك.

قد تفكر بسفر أو تأتيك ترقية تفرحك أو تضع دعامات صحيحة في عملك، فربما تُقدم لك عروض جيدة فأنت تمتلك الذكاء والمهارة والناس حولك كثر.

قد تفرحك الاستجابة لأفكارك لأنك تتلقى دعماً غير محدود وهذا يجعلك أكثر نضجاً، فاعقد العزم وساعد الآخرين وشجع نفسك على تصور أفضل لحياتك فاليوم جيد.

اضبط انفعالاتك واهتم بمسيرتك وتجنب ارتكاب بعض الهفوات الصغيرة ولا تغضب من محاولات العرقلة حولك أنصحك بالحذر من علاقاتك المتوترة وخاصة مع الشريك.

قد تفكر في اتباع حمية غذائية أو ريجيم ما يؤثر في نفسيتك وتصبح نزقاً زيادة على اللزوم، فأحياناً أنت مكتئب وأحياناً كسول وأحياناً تشعر بمعنويات منخفضة.

تشرح وجهة نظرك وتنجح في فرضها وإقناع الآخرين بها وخاصة إذا كنت موهوباً، وتبادر بلطف تجاه الآخرين وتستغل موهبتك بالكلام لتفصح عن مشاعرك بحرية وسعادة.

قد تخطئ التقدير أو تتصرف بطريقة متهورة ما ينتج بعض المشاكل وقد تعيش فترة من التوتر أو يصعب عليك التركيز طالب بالدقة وأعط اهتمامك للتفاصيل.

أنا أعرف أنك دبلوماسي ولطيف وفي العمق لست ميالاً للشجارات، فالكرة في ملعبك هذا الشهر للتواصل ولمحاولة التغيير ولتحيط من تحب بالرعاية والاهتمام.

أنت مسرف من الطراز الأول ولا تحسب حساباً لغد فاحسب دخلك ومصروفك، وقد تنال حقك المفقود في الشهر السابق أو تسترد مستحقات مالية أو تسترد مركزك.

استفد من معنوياتك المرتفعة وحيويتك الجيدة لمعالجة المشاكل الصغيرة قبل أن تتراكم، إنه يوم رائع لتشعر أن كل جهد مبذول يدر عليك المال ويجلب لك المديح.

كلمات متقاطعة

أفقي:
١- مطرب سوري راحل.
٢- شرايين- من الحيوانات.
٣- لا نبوح به (م)- لقياس الأطوال- هواء.
٤- عربة نقل- ود.
٥- متشابهان- متأكد- راية.
٦- من الطيور (م)- للتعريف- نجيع.
٧- طليق- شهر ميلادي- أشيخ (م).
٨- نبيل (مبعثرة)- حروف متشابهة.
٩- بين جبلين- سئم- دهر.
١٠- هلاك- نصف أرحب.
١١- خاصتهم- دولة إفريقية بمسماها القديم.
١٢- ضروري- أزيد.

عمودي:
١- ممثل سوري- ناهية جازمة.
٢- دولة أوروبية- آلة موسيقية وترية.
٣- علامة موسيقية (م)- يستمر.
٤- متشابهان- دولة أوروبية.
٥- للتأوه- عكس محترف- مَزَحَ بالعامية المصرية (م).
٦- استقرار- والدة.
٧- اشتعل- لَقَبٌ (م).
٨- رَدَمَ- حرف استفهام- للنداء.
٩- للمساحة (م)- يدرّسه- معركة.
١٠- لَظَى- مرض نفسي.
١١- يشكره- نصف ملعب.
١٢- أستقبل- ممثلة مصرية.

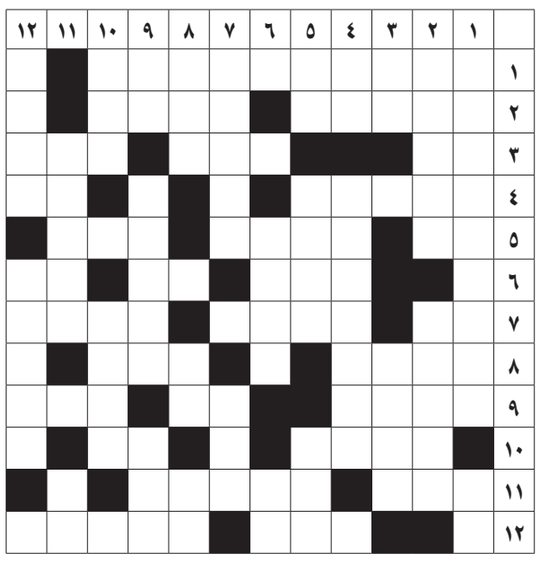

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ي	م	ن	ز	ي	د	ا	ن	■	ح	س
٢	م	ن	ي	ر	■	س	ي	ا	ر	هـ	■	م
٣	ي	ح	س	ب	هـ	■	ع	ا	■	م	ر	ي
٤	ن	■	ل	ي	ب	ي	ا	■	■	ا	ق	ر
٥	م	■	و	هـ	ت	ل	■	ض	ي	م	■	غ
٦	ع	ي	ن	■	■	ع	ب	ر	هـ	■	س	ا
٧	ل	ب	■	ن	ا	ب	■	ا	ز	م	■	ن
٨	و	ا	ث	ق	■	■	هـ	م	■	م	م	م
٩	ف	ل	■	ا	م	ن	ي	ت	ي	■	ت	■
١٠	■	غ	ا	ب	■	■	د	ا	ر	ي	ا	■
١١	م	ا	ل	■	س	ب	ب	■	ت	■	ق	د
١٢	ا	س	ا	هـ	م	■	ا	ح	ب	هـ	■	م

كلمة السر

م	ث	ل	ه	م	ن	ي	ك	ح	ض	ت	و
ف	و	ا	ل	ت	س	و	ق	م	و	ا	ج
ا	ا	ة	ه	م	ط	ل	ق	ا	ت	ل	م
ن	ص	ق	ن	ا	ع	م	ة	ي	ح	ن	ي
ت	ا	ر	ا	ا	ل	ع	ن	ب	ب	س	ع
د	ب	ا	ا	ر	ي	د	ا	ن	ي	ا	ن
و	ع	خ	ن	و	ل	ك	ن	ح	ن	ء	ي
ق	م	ت	ت	ض	م	ث	ي	ر	ج	ل	ن
ن	ث	س	ل	ل	ك	م	ف	و	د	ث	ز
ع	ل	ل	ك	م	ث	ل	ك	ل	ا	م	ح
ل	ا	ل	ن	س	ا	ء	ر	ا	ح	ب	ت
ا	و	س	ا	ق	ا	ن	و	ا	ن	ا	و

كلمة السر مؤلفة من تسعة حروف فنان سوري.

(أنت لست خارقة مطلقاً... فأنت مثل جميع النساء... لك يدان وساقان وأصابع ناعمة... وتحبين التسوق مثل كل النساء... وتضحكين وتحزنين مثلهن.. ولكن لك فم مثير جداً... مثل العنقود.. وأنا أحب العنب..)

SUDOKU

9				8		1		
6	8		5				3	9
		1	4		2		6	
		3		4		2		
	9	7		1	5	6	4	
		5	2			8		
	3		6		4	9		
1	4				8		5	6
		6		3				4

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	3	8	2	1	7	4	6	5
4	7	1	3	5	6	2	9	8
6	5	2	4	9	8	7	1	3
2	4	5	8	6	1	3	7	9
3	1	6	7	2	9	8	5	4
8	9	7	5	3	4	1	2	6
1	2	3	6	4	5	9	8	7
7	6	4	9	8	2	5	3	1
5	8	9	1	7	3	6	4	2

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٨°/٢٢°	١٠°/٢٤°
حمص	٨°/٢٠°	٩°/٢٢°
حلب	٧°/٢١°	٩°/٢٣°
اللاذقية	١١°/٢٤°	١٢°/٢٧°
السويداء	٧°/١٨°	٨°/٢٠°
الحسكة	٩°/٢٣°	١٠°/٢٢°

من هو؟

فنانة سورية: إذا جمعت الأحرف:

٥ + ١: عَبر
٩ + ١٠: خاصتي
٢ + ٣ + ٤: طل
٨ + ٧ + ٦: أحس

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

الحل السابق: حاتم علي.